

الاثنين : 15/8/2016م - 11 ذي القعدة 1437

❖ لازال الحديث في أجواء ظلامه أم الحسن والحسين في الوسط الشيعي، وفي القسم الأول من الوسط الشيعي وهو: المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية (ظلامه الزهراء بين مراجعنا وعلماؤنا ومفكرينا ومفسرينا وخطبائنا..)

❖ وصل الحديث بنا في الحلقة الماضية إلى السيد الخوي، وأشرت إلى ما ذهب إليه من القول بنجاسة دماء فاطمة عليها السلام حتى ولو كانت بالنحو الإعجازي! كما تقدّم الكلام في حديث فصد إمامنا العسكري.. وبعد ذلك انتقل الحديث من نجاسة دم فاطمة المقدّس إلى القول بسهولة صلوات الله عليها!! فهي تسهوا في الموضوعات الخارجيّة في مختلف جوانب حياتها!! ووقفت عند تعابير لم تكن مناسبة في كلام السيد الخوي حين سأله سائل هذا السؤال في كتاب [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات: ج2]

● السؤال: هل يُمكن أن يكون القول باحتمال عدم ملكية الزهراء (عليها السلام) لفدك نابغاً من اجتهاد، إذا كان القائل به من علماء الخاصّة؟

● الجواب: (لا موقع للاجتهاد بعد شهادة عليّ أمير المؤمنين بصدقها في ملكيتها، وإن كان نفس دعوى الصديقة الطاهرة (عليها السلام) كافية في ثبوتها، لكونها معصومة لدينا بضرورة المذهب..!!)

تراكيب من الكلام سيئة جداً وعبارات خالية من الأدب العقائدي، وفهم ساذج وسطحي وسقيم إلى أبعد الحدود لمُجريات حدثٍ من أهمّ الأحداث في سيرة المعصومين! هل كانت الزهراء مشكوكة بالنسبة لنا حتى شهد لها سيّد الأوصياء؟! هل هناك مشكلة في القضية حتى نحتاج إلى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام؟! قلتُ إنّ الكلام ليس مناسباً أبداً!

● غريبٌ أنّ السيد الخوي يناقش القضية وكأنّ الزهراء فعلاً رفعت دعوى إلى قاضٍ إلى (أبي بكر) وجاء أمير المؤمنين وشهد لها! وكأنّ أبا بكر كان قاضياً وحاكماً فعلاً! في منطق أهل البيت لا يجوز الترافع إلى الطاغوت.. وما جرى كان موقفاً سياسياً من قبل الصديقة الطاهرة. وكان موقفاً لإثبات أحقية أمير المؤمنين عليه السلام. ما جرى كان له أبعاد منه السياسي، ومنه الديني العقائدي، ومنه الاجتماعي الإعلامي، ومنها ومنها.. ما قامت به الزهراء عليها السلام كان أمراً لبيان حقّ وهو (فضح السقيفة)، ولبيان جريمة القوم، واستخراج إجرامهم أمام الناس! فالقضية لم تكن مُحكمة.. الزهراء ما رفعت دعوى (وإن كان ظاهر الأمر دعوى ومرافعة وشهود). لا أدري كيف فهم السيد الخوي الواقعة! وكأنّ هناك فعلاً محكمة، وهناك شهادة وبهذه الشهادة ثبتت القضية!! (هذا الكلام ليس صحيحاً، وهذا الفهم فهم سقيم وسطحي وساذج إلى أبعد الحدود).

وكلّ هذا يدلّ على جهل مراجعنا بسيرة أهل البيت عليهم السلام، وعدم فهم للمُجريات التي جرت، مع سوء أدب في التعبير!

■ وغريبٌ أنّ الشيخ كاشف الغطاء وعلماء آخرين يقولون: الدليل على أنّ الزهراء عليها السلام ما ضربت هو أنّها عليها السلام ما ذكرت ذلك في خطبتها!!

وأقول: الزهراء عليها السلام ضربت واعتدي عليها بعد خطبتها، ولكنكم لا تعرفون التاريخ، ولا تعرفون ما الذي جرى على فاطمة! الزهراء عليها السلام خرجت لبيان حقيقة حال، ولاستخراج ما في صدور القوم من إجرام ومن نيّة سيئة أمام الناس! ولذلك اعتدوا عليها بعد ذلك بعد أن فضحتهم وكشفت حقيقتهم!

● برنامج (الباب والجدار) هو برنامج (عاشوراء) مثلما خرج الحسين بعياله، وخرج برضيعه كي يستخرج إجرام القوم، حتى تتضح الصورة! واستخراج إجرام القوم لم يكن خاصاً بزمانهم أبداً!

فالهدف الأبعد لما سيُقام من الحجج والبراهين يتضح عند ظهور إمام زماننا.. أمّا المقطع الزماني السابق الذي يسبق ظهور إمامنا هو مقطع قصير من عمر الدنيا.. المقطع الطويل من عمر الدنيا يبدأ من زمان ظهور الإمام، والحياة الحقيقية تبدأ من زمان ظهور الإمام عليه السلام.. لذلك الهدف الأول والأخير في برنامج الخلافة هو ما بعد ظهور الإمام عليه السلام.

❖ وقفة عند سؤال آخر وجّه للسيد الخوي في كتابه [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات: ج2]

● السؤال: (هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر، وبعض الكُتّاب عن كسر (عُمر) لضع السيدة فاطمة عليها السلام صحيحة برأيكم؟)

● جواب السيد الخوي: (ذلك مشهور معروف، والله العالم).

كان يفترض بالسيد الخوي أن يجيب على السؤال بنعم أو لا.. إذا كانت صحيحة يقول: نعم صحيحة، وإن لم تكن صحيحة يقول: ليست صحيحة. ولكن السيد الخوي استخدم أسلوب التعميه والتدليس في الإجابة، لأنّ هذا السؤال يُثير عاثة الشيعة!

■ جواب السيد الخوي لا يخرج عن أحد احتمالين:

● إمّا أنّ السيد الخوي فاقد للحكمة بحيث أنه يُجيب في جهة والسؤال في جهة أخرى؛ لأنّ الحكمة تقتضي أن يكون الجواب باتّجاه السؤال (الجواب على قدر السؤال) يعني يُجيب بكلمة قاطعة: نعم صحيحة، أو ليست صحيحة.

● أو أن السيد الخوئي هنا يُدلس في الجواب حتى لا يُثير عامة الشيعة عليه (وهذه خيانة في الأمانة العلمية والدينية!!) فزعم الحوزة العلمية يُدلس في فتاوى وإجابات وأسئلة في قضايا مهمة المقلدون يسألون عنها!!
فإذا حصل التدليس في هذا الجواب فاحتمال التدليس وارد في باقي الأجوبة أيضاً.. فالذي يُدلس مرة، يُدلس مليون مرة أيضاً! وهذا يُخلُّ بالأمانة والنزاهة والأخلاق العلمية!! فكيف نثق بالسيد الخوئي مع هذا التدليس؟!
(علماً أن المبرز جواد التبريزي لم يُعلِّق على جواب السيد الخوئي.. يعني هو على نفس الرأي!!)

■ وقفة عند رأي السيد الخوئي (الحقيقي) في كسر عُمر لضع الزهراء وما جرى عليها في حادثة الهجوم على دارها بيته في كتابه [معجم رجال الحديث: ج9] وهو الرأي الأخير للسيد الخوئي والرأي الذي مات عليه، خلاصة كلام السيد الخوئي في معجمه وهو يتحدث عن كتاب [سليم بن قيس] الذي يُعدُّ أهم وأقدم وثيقة بين أيدينا تُثبت الجريمة والظلمة وتذكر لنا التفاصيل فيما يرتبط بظلمة الصديقة الكبرى عليها السلام، يقول:

(وكيف ما كان فطريق الشيخ - أي الشيخ الطوسي - إلى كتاب سليم بن قيس بكلا سنده ضعيف).
فكتاب (كتب سليم بن قيس) ضعيف عند السيد الخوئي - بحسب قذارات ونجاسات علم الرجال الناصبي - ومعنى أن الكتاب ضعيف يعني أن الروايات الواردة فيه ضعيفة، معنى ضعيفة أي ليست صحيحة!

يعني ظلمة فاطمة عليها السلام وما جرى عليها بين الباب والجدار ضعيفة وليست صحيحة عند السيد الخوئي! وكلامه واضح في كتابه [معجم رجال الحديث] ومات السيد الخوئي على هذا الرأي! ولو كانت هذه الروايات ثابتة عند السيد الخوئي لغير رأيه وأجاب إجابة واضحة، ولم يستعمل أسلوب التدليس، والكذب.

❖ وقفة عند كتاب [المباني في شرح العروة الوثقى] - الجزء 32 (كتاب النكاح) دروس وأبحاث السيد الخوئي التي كتبها ولده السيد محمد تقي الخوئي

في مسألة الجمع بين الفاطميتين هناك رواية يُوردها الشيخ الصدوق في كتاب [علل الشرائع] والسيد الخوئي هنا يُوردها أيضاً في كتابه المباني، ويُعلِّق عليها.

الرواية: (عن حماد قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يحلُّ لأحد أن يجمع بين اثنتين من وُلد فاطمة، إنَّ ذلك يبلِّغها فيشقُّ عليها، قلتُ : يبلِّغها ؟ قال : إي والله)

السيد الخوئي يُعلِّق على الرواية ويقول: (إذ لو كان دالاً على التحريم لكان لازمه القول بحرمة كل ما يلزم منه إيذاء سيدة النساء عليها السلام كطلاق الفاطمية، أو الجمع بين الفاطمية وغيرها إذا كان نكاح غير العلوية متأخراً. والحال أنه لا يمكن لفقيه الإلتزام به... فمجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمة!!)

أنا لا أريد أن أدخل في هذه القضية وأناقش تفاصيلها، لأنَّ مستوى أذى فاطمة يُمكن أن يكون بمستوى المكروه إذا بيَّنتُ لنا ذلك في دائرة الأحكام.

إذا تبَّين لنا من خلال القرآن، ومن خلال السيرة ومن خلال معرفة لحن القول أن أذى المعصوم من هذه القضية دون درجة التحريم فذلك هو المكروه، والمكروه توجد معه إجازة من المعصوم في تلك القضية.. أما حينما لا توجد قرآن تُشير إلى ذلك، ونعلم أن هذا الأمر يُؤذي المعصوم وبالذات فاطمة، فالأمر يكون حراماً قطعاً.

● إشكالي في هذه القضية هو على عبارة السيد الخوئي حين قال (فمجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمة!!) هذا الكلام ليس مؤدباً.. حتى لو حملته على المقصد الذي بيَّنته قبل قليل، فيبقى التعبير بهذه الطريقة ليس مناسباً.. ولكنني إذا أردتُ أن أجمع هذا المضمون مع المضامين السابقة والأخطاء الفادحة بحق الصديقة الكبرى فحينئذٍ يكون هذا الكلام لفظاً ومضموناً بعيد عن الاحتمال الذي بيَّنته بشأن المكروه والمُحرَّم ومعرفة درجة أذية المعصوم في كل منهما.

❖ وقفة عند ما جاء في كتاب [التنقيح في شرح العروة الوثقى: ج1] - الاجتهاد والتقليد (وهو كلام قرأته عليكم أكثر من مرة، ولكنني أعيد عليكم لأنه كلام خطير!!) (السيد الخوئي لا يشترط الحب الشديد لأهل البيت في مرجع التقليد!)

■ يقول السيد الخوئي مُعلِّقاً على رواية ذكرها عن الإمام الهادي عليه السلام، يتحدث فيها الإمام مع أبناء ماهويه، ويُجيبهما عن سؤال سألاه إياه: عمَّن يأخذان معالم دينهما، فقال لهما الإمام عليه السلام:

(اصمدا في دينكما على كل متين في حُبنا، وكل كثير القدم في أمرنا، فإنهما كافوكما إن شاء الله تعالى)
فالسيد الخوئي يعلِّق على هذه الرواية ويقول: (وأما الرواية الثانية فهي غير معمول بها قطعاً - يعني سواء كانت ضعيفة أو صحيحة - ، للجزم بأنَّ من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط أن يكون شديد الحب لهم أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم..).

إذا كان مرجع التقليد لا يشترط فيه ذلك، فهل يشترط في عامة المؤمنين؟! قطعاً لا يشترط في الشيعي أن يكون شديد الحب لفاطمة عليها السلام! هل الشخص الذي يقول مثل هذا الكلام يستحق الاحترام من الجهة الفكرية والعلمية والعقائدية؟! والله لا يستحق الاحترام، ففكره ليس مُحترماً! مثل هذا الشخص الذي يُريدني أن أتبع زعيماً وقائداً في طريق آل محمد لا يكون شديد الحب لهم صلوات الله عليهم، هذا الشخص في أحسن أحواله - إذا حملناه على حُسين النية - فهو أحمق! وإذا لم تكن نيته حسنة فهو شيطان!!

(علماً أنّ هذا الرأي ليس خاصاً بالسيد الخوئي.. هذا رأي المدرسة الخوئية، ورأي علمائنا ومراجعنا عموماً.. وبحسب معرفتي هذا الرأي لا يخالفه أحد!! والسبب: لأنهم يتفوقون جميعاً على الرجوع إلى قذارات علم الرجال، وعلم الأصول وعلم الكلام.. فمجموع هذه القذرات تُعطي هذه النتيجة!!)

● والنتيجة من هذا الكلام هي: أنّ الشيعي لا يُشترط فيه أن يكون شديد الحبّ لفاطمة عليها السلام!! فحبّ فاطمة بنحوٍ شديد، ومعرفة فاطمة بنحوٍ تام وثابت ليس واجباً!!

■ زيارة الصديقة الكبرى عليها السلام: (وَأَنْ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّذِي بَيْنَ جَنبَيْهِ، أَشْهَدُ اللَّهُ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ أَيْ رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ، سَاخِطٌ عَلَى مَنْ سَخَطَ عَلَيْهِ، مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَتْ مِنْهُ، مُوَالٍ لِمَنْ وَالِيَتْ، مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتَ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ، وَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَحَسِيباً وَجَازِئاً وَمُثِيباً).

● أنت إذا لم تكن مُحَبّاً لفاطمة حُبّاً شديداً.. هل تستطيع أن تتلبّس بهذه المعاني، وتدعي بها ادعاءً صادفاً؟! إذا لم تكن ذا ثبات تام في أمرها صلوات الله عليها، فهل تستطيع أن تعرف مَنْ هم أعداؤها؟!

● رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ يُحِبُّ فَاطِمَةَ؟!

الذي يُسِرُّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ أَنْ تَكُونَ مُحَبّاً لفاطمة حُبّاً شديداً، وَأَنْ تَكُونَ عَارِفاً بِهَا، وَأَنْ تَكُونَ ثَابِتاً فِي مَعْرِفَتِهَا.. فَأَنْتُمْ كَذَابُونَ إِذَا كُنْتُمْ تُدَافِعُونَ عَنْ هَذِهِ التَّزَمَاتِ وَالْحِمَاقَاتِ وَالسَّفَاسِفِ وَالنَّجَاسَاتِ الَّتِي يَتَفَوَّهُ بِهَا الْمَرَاجِعُ وَيُظَلِّمُونَ بِهَا فَاطِمَةَ وَآلَ فَاطِمَةَ الْأَطْهَارِ! لِأَنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالُ أَقْوَالُ ضَالَّةٍ وَمُضَلَّةٍ!!

● زائر فاطمة عليها السلام يُفترض فيه أن يكون بهذا الوصف الوارد في زيارتها.. وزيارة فاطمة عليها السلام واجبة، وأحد شرائط زيارتها أن تكون مُلتزماً بمضامين هذه الزيارة، فحبّ فاطمة حبّ واجب، لا كما يقول السيّد الخوئي من هراء وحماقات وضلالات!

❁ (عرض لأمثلة من تطبيقات منهج السيّد الخوئي)

★ مثال 1: ما يقول السيّد الخوئي في المسألة (رقم 2) من كتاب [منهاج الصالحين] وهو الرسالة العملية للسيّد الخوئي - في الطبعة التي أضاف إليها السيّد الخوئي كتاب الجهاد، يقول السيّد الخوئي:

(إنّ الجهاد مع الكفار - يعني اليهود والنصارى - من أحد أركان الدين الاسلامي، وقد تقوّى الإسلام وانتشر أمره في العالم بالجهاد مع الدعوة إلى التوحيد في ظلّ راية النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمِنْ هُنَا قَدْ اِهْتَمَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِهِ فِي ضِمْنِ نُصُوصِهِ التَّشْرِيْعِيَّةِ، حَيْثُ قَدْ وَرَدَ فِي الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ وَجُوبُ الْقِتَالِ وَالْجِهَادِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْكُفَّارِ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُقْتَلُوا، وَمَعَ أَهْلِ الْكِتَابِ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ، وَمِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ تُخَصِّصَ هَذَا الْحُكْمُ بِزَمَانٍ مُوقَّتٍ وَهُوَ زَمَانُ الْحُضُورِ - أَيِ زَمَانِ حُضُورِ الْمُعْصُومِ - لَا يَنْسَجَمُ مَعَ اِهْتِمَامِ الْقُرْآنِ وَأَمْرِهِ بِهِ مِنْ دُونَ تَوْقِيتٍ فِي ضِمْنِ نُصُوصِهِ الْكَثِيرَةِ).

أنا لا أدري عن أيّ جهاد يتحدث عنه السيّد الخوئي والذي انتشر به الإسلام - حسب قوله - !! هل يتحدث عن جهاد الطغاة الذين قتلوا فاطمة عليها السلام؟! أم جهاد الأمويين؟! أم جهاد العباسيين؟! أم جهاد الدولة العثمانية المُجرّمة؟! (علماً أنّ هذا الذوق الذي يتحدث به السيّد الخوئي هنا هو نفس الذوق الذي مرّ في قهَمِ الصحيفة السجّادية، وفي قهَمِ دعاء أهل الثغور!!)

■ خلاصة كلام السيّد الخوئي من كلامه هي: أنّه يقول أنّ الآيات حول الجهاد التي تأمر المسلمين بقتال المشركين وبقتال أهل الكتاب، هذه الآيات كثيرة وواضحة ولم تُوقَفْ!! والسيّد الخوئي ذهب إلى هذا القول لأنّه - بحسب قذارات علم الرجال - أسقط كلّ الروايات الواردة عن المعصومين والتي تقول بأنّ الجهاد بهذا المعنى الذي يتحدث عنه لا يكون إلّا تحت راية المعصوم عليه السلام.. فهذه الروايات هو قد أسقطها، ورجع إلى الآيات وفهمها بالفهم العُمري (عزل القرآن عن العترة حين أسقط الروايات!!) فقال أنّ الجهاد واجب، وأنّ على المسلمين أن يُقاتلوا المشركين ويُقاتلوا أهل الكتاب في زمان الغيبة أو الحضور (لا فرق!!)

هذا الذي صنعه السيّد الخوئي هو مصداق قريب ممّا فعله عمر بن الخطّاب حين حذف (حيّ على خير العمل) لدفع الناس إلى الجهاد!! لأنّ الناس إذا سمعت (حيّ على خير العمل) في أذان الصلاة تتصوّر أنّ خير العمل الصلاة - بحسب ادعاء عمر!

● من هذه الروايات التي يُوردها السيّد الخوئي ويضعفها، والتي تتحدّث عن تقييد الجهاد بزمن الحضور، هذه الرواية: (عن سويد القلاء، عن بشير عن أبي عبد الله، قال: قلتُ له: إني رأيتُ في المنام أنّي قلتُ لك إنّ القتال مع غير الإمام المُفترض طاعته حرام، مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، فقلتُ لي: نعم هو كذلك، فقال أبو عبد الله: هو كذلك هو كذلك). المنام بمفرده ليس حجّة، ولكن الإمام أعطاه الحجّة في عالم اليقظة. هذه الرواية وأمثالها الكثير حذفها السيّد الخوئي بسبب قذارات ونجاسات علم الرجال!!

● عندنا معصومان جلسا على كُرْسِي الحكم: أمير المؤمنين، والإمام الحسن المُجتبى عليهما السلام.. وكلاهما لم يُجاهدا بهذا الأسلوب الذي يذكره السيّد الخوئي، ولم يأمرأ به، ولم يتحدثا عن ذلك!! والأئمّة الباقون منعوا الشيعة عن هذا الأمر، واشترطوا حضور المعصوم.. فهذه الفكرة التي يتحدث عنها السيّد الخوئي فكرة شيطانية ناصبية 100%!

■ النتيجة يصل إليها السيد الخوئي هي ما كتبه في هذه السطور، يقول: (وقد تحصل من ذلك أن الظاهر عدم سقوط وجوب الجهاد في عصر الغيبة وثبوته في كافة الأعصار لدى توفر شرائطه، وهو في زمن الغيبة منوطٌ بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع أن في الجهاد معهم - أي الكفار - مصلحة للإسلام، على أساس أن لديهم - أي المسلمين - قوّة كافية من حيث العدد والعدّة لدرهم بشكل لا يُحتمل عادة أن يخسروا في المعركة، فإذا توفرت هذه الشرائط عندهم وجب عليهم الجهاد والمقاتلة معهم).

يعني إذا كان المسلمون يمتلكون رجال وجيوش وقوّة، وأهل الخبرة منهم من (أهل السياسة، من أهل العسكر، من علماء الدين) شخصوا أن مصلحة الإسلام الآن أن نقود الجيوش ونُحارب الدول الأخرى، السيد الخوئي يقول يجب عليهم ذلك!!

■ ثمّ يكمل السيد الخوئي فيقول: (وأما ما ورد في عدّة من الروايات من حرمة الخروج بالسيف على الحُكّام وخلفاء الجور قبل قيام قائمنا صلوات الله عليه فهو أجنبي عن مسألتنا هذه وهي الجهاد مع الكفار رأساً، ولا يرتبط بها نهائياً).

المقام الثاني: أننا لو قلنا بمشروعية أصل الجهاد في عصر الغيبة فهل يعتبر فيها إذن الفقيه الجامع للشرائط أو لا؟ يظهر من صاحب الجواهر (قدس سره) اعتباره بدعوى عموم ولايته يمثل ذلك في زمن الغيبة. وهذا الكلام غير بعيد بالتقريب الآتي: وهو أن على الفقيه أن يشاور في هذا الأمر المهتم أهل الخبرة والبصيرة من المسلمين، حتّى يطمئن بأن لدى المسلمين من العدّة والعدد ما يكفي للغلبة على الكفار الحربين، وما أنّ علمية هذا الأمر المهم في الخارج بحاجة إلى قائد وأمر يرى المسلمين نفوذ أمره عليهم، فلا محالة يتعيّن ذلك في الفقيه الجامع للشرائط، فإنّه يتصدى لتنفيذ هذا الأمر المهم من باب الحسبة على أساس أن تصدي غيره - أي غير الفقيه - لذلك يوجب الهرج المرح، ويؤدى إلى عدم تنفيذه بشكل مطلوب وكامل)

السيد الخوئي هو بنفسه يقول أنّ الفقيه لا يحقّ له أن يحكم بثبوت رؤية الهلال كما في كتابه [التنقيح في شرح العروة الوثقى ج1] فكيف يتحدث هنا عن عموم ولاية الفقيه، ويستشهد بكلام صاحب الجواهر!! مع أنّ السيد الخوئي معروف برفضه الشديد لمبدأ ولاية الفقيه!!

إذا كان الفقيه - بحسب كلام السيد الخوئي في التنقيح - ليس له الحكم بثبوت الهلال، فهل له القدرة وله الأهلية أن يُعطي الإجازة والسماح للجيوش التي ستتحرك في معركة تُسفك فيها الدماء، وتهتك الأعراض ويجري ما يجري على المسلمين وعلى غيرهم!!

● ثمّ إذا كان السيد الخوئي في كلامه هذا يُعطي الولاية العامّة للفقيه في مسألة الجهاد في زمان الغيبة.. فلماذا تعترضون على السيد الخميني إذن؟! مع العلم أنّ السيد الخميني برغم أنّه يقول بولاية الفقيه، إلّا أنّه يقول أنّ الفقيه ليس من ولايته أن يُجهز الجيوش للجهاد، فهذا أمرٌ خاص بالمعصوم.. فهذا الإشكال الذي طرحونه على السيد الخميني من أنّه يقول: الفقيه كالمعصوم.. هذا الإشكال غير صحيح، وكتب السيد الخميني موجودة، وهو يصرّح فيها أنّ الجهاد الابتدائي هو أمرٌ خاص بالمعصوم وبنائبه الخاص. أمّا السيد الخوئي فقد فتح الباب.. فصارت ولاية الفقيه عند السيد الخوئي أوسع بكثير من ولاية الفقيه عند السيد الخميني.

❖ الذي أريد أن أصل إليه من كلّ هذه البيانات المتقدمة أنّ المنهج المتبع أوسع.. النتائج مُضطربة، ومُتناقضة، فصاحب هذا المنهج لا يُمكن أن يُعتمد عليه في معرفة الزهراء! وأنّ هؤلاء المراجع يعثون.. فهذا عبث! (عبث فكري، عبث عقائدي، عبث فقهي)، لأنّهم حين يُعرضون عن حديث أهل البيت عليهم السلام فإنّ الشيطان يعبث بهم، وهم يعبثون بكم!!

★ مثال 2: وقفة عند ما يقوله السيد الخوئي في كتابه [التنقيح في شرح العروة الوثقى: ج1] بشأن هذا المقطع من رواية الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الإمام العسكري: (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مُطيعاً لأمر مولاه، فللعوم أن يُقلدوه). صحيح أنّ لهذا المقطع تتمّة تقول (وذلك لا يكون إلّا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم) ولكن النتيجة يوجد هناك من فقهاء الشيعة من يُمكن أن يتّصف بهذه الأوصاف - بحسب كلام المعصوم عليه السلام.

■ أمّا السيد الخوئي فيقول: (وعليه لا بدّ في المقلد من اعتبار كونه مخالفاً لهواه حتّى في المُباحات، ومن المتصف بذلك غير المعصومين؟! فإنّه أمرٌ لا يُحتمل أن يتّصف به غيرهم، أو لو وجد فهو في غاية الشذوذ... وعلى الجملة إن أريد بالرواية ظاهرها وإطلاقها لم يوجد لها مصداق - يعنى أنّ هذه الرواية لا يُمكن أن تتحقق على أرض الواقع)

السيد الخوئي هو بنفسه يقول أنّه لا يوجد فقهاء بهذه المواصفات، فهي لا تنطبق على نفسه ولا على غيره (وهو أعرف بنفسه وبأساتذته وبتلامذته من غيره)!! فلماذا تعترضون عليّ حين أقول أنّ مراجع الشيعة فيهم ما فيهم من العيوب!!

● علماً أنّ السيد الخوئي قال بهذا القول لأنّه قال هذه الرواية على نفسه، حين رأى أنّه لا يستطيع أن يمنع نفسه عن ظاهرة التدخين السخيفة الحمقاء، فهو لا يجد لهذا المعنى (مُخالفاً لهواه) تطبيقاً في حياته، ولذلك قال أنّ لا يوجد مصداق لهذه الرواية!! المعصوم عليه السلام عبارته تقول أنّه يُمكن أن يكون لهذه الأوصاف مصداق، والسيد الخوئي يقول لم يوجد لها مصداق!! ألا يدلّ هذا القول على اعوجاج في السليقة!!

★ مثال 3: أيضاً يقول السيد الخوئي في كتابه [التنقيح في شرح العروة الوثقى: ج1] وهو يتحدث عن صفات القاضي، وهل لابدّ أن يكون القاضي أفضل الرعية أو لا، يقول وهو يعلّق على عهد أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر، حين أوصاه وقال (إختر للحكم بين الناس أفضل رعيته)، فالسيد الخوئي يعلّق ويقول :

(وممّا استدلّ به على التقييد ما في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر من قوله: «إختر للحكم بين الناس أفضل رعيته».

ويُردّ عليه: أنّ العهد غير ثابت السند.. وإن كانت عباراته ظاهرة الصدور عنه عليه السّلام!!
يعني السيّد الخوئي يقول: أنّ هذه العبارات هي عبارات سيّد الأوصياء، ولكننا لا نعمل بها، لأنّها ضعيفة السند! (لأنّ طريقة الاستنباط التي جاء بها الشيخ الطوسي من الشافعي لا تقبل ذلك)!! وهذا الرأي موجود عند بقيّة المراجع !! فهل هذا الكلام منطقي؟! ❀
(عرض لمجموعة من الفيديوات عرضتها لكم سابقاً، ولكنني سأعيد عرضها عليكم.. هذه الفيديوات هي للسيّد الخوئي صوّرها أولاد السيّد الخوئي والسيّد بين طلبته، بين شخصيات صاروا مراجع، بعضهم توفّي، بعضهم حيّ فيما بيننا.. فهذه المشاهد التي ستعرض عليكم هي للمجلس الذي يتخرّج منه المراجع)!!
بعبارة مختصرة: هذا هو مجلس أهل العلم والبصيرة في الوسط الشيعي! (حفلة تدخين صاخبة في برّاني السيّد الخوئي)
● ستلاحظون في الفيديوات ظاهرة التدخين بشكل واضح ومقرف عند السيّد الخوئي، وعند الحاضرين!!
والغريب أنّ هؤلاء يعلمون أنّ هناك كاميرا تُصوّر وأنّ هذا التصوير سيُنقل إلى الشيعة، ومع ذلك يكونون بهذه الصورة والهيئة المُقرّفة! والتي أقل ما يُمكن أن أقول عنها أنّها لا تُمثّل أسوة حسنة لأولادنا وبناتنا!!
❀ أترك التعليق على مجلس التدخين لحلقة يوم غد!